لاالى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا ولهذي عدي
بنفسه لا بعلي وقوله تعالى لا يسمعون الى الملاء الأعلى اي لا يصغون
وقولهم سمع الله لمن حمده اي استجاب فعدى سمع في الأول بالى وفي
الثاني باللام وأنما أصله أن يتعدي بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة
وقوله تعالى يعلم المفسد من المصلح اي يميز فلهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله
للذين يؤلون من نسائهم اي يمتنعون من وطي نسائهم بالحلف فلهذا
عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية ورأى انه لا يقال حلف
من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة قال
وأمّا قول الفقهاء آلى من امراته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق في الآية
وقال ابو كبير الهذلي ٭ حملت به في ليلة مزؤودة ٭ كرها وعقد نطاقها لم يحلل ٭
وقال قبله ٭ ممن حملن به وهن عواقد ٭ حبك النطاق فشب غير مهبل ٭ مزؤودة
اي مذعورة وتروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسر وبالنصب حالا
من المراة وليس بقوي مع انه الحقيقة لأن ذكر الليل ح لاكبير فايدة فيه
والشاهد فيهما أنه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل
حملته أمه كرها وقال الفرزدق ٭ كيف تراني قالبا مجني ٭ قد قتل الله زيادا
عني ٭ اي صرفه عني بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب
لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا القاعدة الرابعة
أنهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا
الابوين في الأب والأم ومنه ولأبويه لكل واحد منهما السدس وفي الأب
والخالة ومنه ورفع أبويه والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في
المشرق والمغرب وأنما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وأنما هو

مخفوق

مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي ٭ فاستقبلت قمر السماء بوجهها ٭
وأرتني القمرين في وقت معا ٭ اي الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال
التبريزي يجوز أنه اراد قمرا وقمرا الأنه لا يجمع قمران في ليلة كما لا تجمع الشمس
والقمر انتهى وما ذكرناه أمدح والقمران في العرف للشمس والقمر وقيل أن منه
قول الفرزدق ٭ اخذنا بآفاق السماء عليكم ٭ لنا قمراها والنجوم الطوالع ٭
وقيل أنما اراد محمدا والخليل عليهما الصلوة والسلام لأن نسبه راجع
اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر
وقيل المراد عمر ابن الخطاب وعمر ابن عبد العزيز فلا تغليب ويرده أنه قيل
لعثمان رضى الله عنه نسالك سيرة العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران
فمن بينهما من الخلفاء أمهات الأولاد وهذا المراد به عمر وعمرو وقالوا العجاجين
في روبة والعجاج والمروتين في الصفا والمروة ولأجل الاختلاط أطلقت
من على ما لا يعقل نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم
من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى كل
دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط آخر في عبارة التفصيل فانه يعم
الانسان والطاير واسم الذي طبين على الغايبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم
الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لأن لعل متعلقة بخلقكم
لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في وكانت من القانتين
والملائكة على أبليس حتى استثنى منهم في فسجدوا الا أبليس قال الزمخشري
الاستثناء متصل لأنه واحد أظهر الألوف من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا
ثم استثنى منهم استثناء أحدهم ثم قال ويجوز أن يكون منقطعا ومن التغليب
اولتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)